الشّعر وقوافي المحبّة

| منال محمد يوسف

يا قوافي المحبّة وإن أزهرَ ريحان البلاغة
وشُرِّد نور شمسها الوضّاءة، وتعالى الألق
في أسمى معانيه وكأنّه فتون الجمال وبروق
لحظ كلماته الجماليّة وسطوع نجومه في دوح
الحرف الجميل..
في دوح تسمو به حروف المجد وكأنّها تكتبُ
لحظة الإشراق الأولى، وكأنّها تستدير حول
أفق الكلام الزاهر رحيقاً..
أيّها الشّعر
الذي يُكتبُ فوق قوافي الجرح المنثور في أنين
الوقت
وكأنه أناشيد الوجد وحروفه المشتاقة..
حروفه القمريّة التي تبدو كما أناشيد الشّعر
والكلام البلاغيّ وإن أزهرت حروفه البرّاقة
وإن أزهرت تواريخ القوافي في لجّة الوعد وقام
النّداء الشعري يضيء تواريخ الحرفِ
يُضيءُ قمريّة القوافي في لجّة الصمت
أيّها المنثور في القول بين خطيّ الوجع والجرح
«المنثور قافيات» تسجدُ حروفها في محراب
الفجر
كأنّها قصيدة نور مُضاءة التراتيل وأناشيد
الوجد
أو حكايَة الأيام العابراتِ التي تأتي في يقين
النبأ
وسرّ الأيام وإن قيلَ ((هذا بداية النطق إن
نطق الشعر قولاً وبرقت علائم نوره فعلاً..
كأنّها الحروف وترياق عذبها يأتي مطلاً)).
أيّها الشعر
يا تراتيل الشّمس المضاءة في تجلّيات الحرف..
يا مداد الشيء البلاغيّ وأحقيّة القلم
يا عناوين من بينات الشّعر إذ تاهت وتاه النّور
منها علامة وخبراً مُضاء الفكر
كأنّه تعجّب الأوزان في ساعات الفجر
وكأنّها لغات الحروف تصوغُ قواميس الأمل..
ويأتي الضّوء من نورها العجائبي
يأتي عوالم من الدهشة سناها يُضيءُ فلك
الجرح
كأنّها لغات الجمال تزهرُ ويُقالُ عنها ما يُقال في
الكتب
والوقتُ إذ يرمشُ بدمع الاستحسان والحسنِ
والقصائد إذ تأتي مشغولة بخبر التمنّي
والصدق
حروفها بواسم الضوء إذ أتى في تجلّيات الفجر
وأوتق عُراه في عُرى الشعرِ
أونق جميل القول وتحنان ودّه البلاغيّ
يا أيّها الشعر
المكتوب في لحن القول، في تباريح تعشق من
فنون التكلّم وقول الشّعر
قول الشيء إذ يختصرَ نطقه في ماهيّة الأشياء
والنطقِ بعض قوله
أيّها الكلام المُقفّى
المسافر في مداد الحرف «في مداد الحروف
الوهّاجة»
لو تغفر قصائد الورد رحيل الأمنيات وذوبانه
في لحظ الجمال..
لو يغفر رحيل الشّعر وقوافي العطر
لو يغفر ميلاد الأشياء منذ فجر التكوين
«ميلاد الأشياء وجمالها أن تربّع على زهر
الأقحوان»
إن تربع وكأنه جوهر الشيء البلاغي إذ ألقي
عليه نور الأقوال..
وتعاظم الشّعر حتى أتى فيروزيّ اللفظ
والألفاظ، تعاظم قبل بزوغ نور البدء وبعد
الانتهاء
كأنها القوافي إذ ما وقع الجفاء بينها وبين
الأوزان، وإذ جاءت تائهة المعنى وكأنها تلتمع
في أفق الإمعانِ
أيّها الشّعر
كنتَ ولا زلتَ أثمن من كلّ الدرر والمرجان
حروفك مسك المعاني إذ بطيبها تطيّب العنبر
والريحانِ
وتناظر الشّعر في جمالك فكنتَ أجمل من الجمال
كنتَ خبراً قمرياً يلتمعُ نوره في الأنباء وذكرى
طيبة الذكر والتذكارِ
أيّها الشّعر
يا من تُسجّل بين حروفكَ سيَر العظماء
وتحادث نور الأشياء وتجعله قصيدة مجداء
عصماء وتأتي بحروف النبل وتُكتبُ وتُرمّزُ
بلغة الإعجاز القرآنيّ بسورة الشعراء.

معرض «أكيتو بريخو» في فندق جوليا دومنا

١٢ عملاً فنياً لكبار الفنانين السوريين احتفالاً برأس السنة السورية

| مايا سلامي- تصوير طارق السعدوني

احتفالاً بعيد رأس السنة السورية افتتحت صالة «جوليا آرت» المعرض الفني «أكيتو بريخو ٦٧٧٤»، الذي تضمن عرض بعض مقتنيات مجموعة جوليا دومنا الفنية للرواد وكبار الفنانين السوريين الذين أثروا الحركة التشكيلية بإبداعهم الخاص، وكان منهم: سبهان آدم، ليلى ناصر، نعيم إسماعيل، ادوارد شهدة، باسم دحدوح، نذير نبعة، غسان نعناع، سعيد مخلوف، ومن العراق سيروان باران.

وعلى امتداد السنوات السابقة يحرص فندق جوليا دومنا في دمشق على إحياء هذه المناسبة التي تمتد جذورها إلى بلدنا العريق، وتحمل أقدم تاريخ وأبرز حضارة هي اليوم تزداد زهواً باحتضان أبناء يعرفون تاريخها ويعملون سنوياً على الاحتفاء به.

تجربة جوليا دومنا

وفي تصريح خاص لـ«الوطن» قالت مديرة صالة جوليا آرت حنان إبراهيم: «تجربة مجموعة جوليا دومنا بالاحتفال دائماً برأس السنة السورية بدأت منذ تأسيسها في عام ١٩٩٩، لكنها كانت تتم عن طريق حفل لتكريم موظفيها بهذه المناسبة، لكن منذ عام ٢٠١٤ انتقلنا إلى الفعاليات الثقافية من خلال المعارض الفنية لأن الفن له دور مهم وأساسي في هذا المجال».

وأضافت: «معرض اليوم يضم ١٢ عملاً لأهم الفنانين السوريين، وهدفنا منه غير ربحي وغير تجاري وإنما التذكير برأس السنة السورية وأهمية هذه المناسبة لكل السوريين».

إحياء تراث

وبين المهندس حيدرة مخلوف: «عندما سمعت بهذا المعرض تولدت عندي رغبة لآتي وأشاهد الأعمال الموجودة فيه ولو كان ذلك بعيداً عن اختصاصي بعض الشيء، فمن الجميل أن نعبر عن رأس السنة السورية ونتعرف أكثر على هذا اليوم، وأتمنى إقامة مثل هذه المعارض بشكل دوري لإحياء تراث وأصالة هذا البلد».

أما د. فداء خليل فأوضح أن رأس السنة السورية من أقدم التقويمات الموجودة في العالم وإحياء هذه الذكرى مهمة سورية وطنية أولاً، منوهاً بأن الجميل في هذا المعرض هو أن كل اللوحات الموجودة فيه غير معدة للبيع بل هي مقتنيات لفنانين مهتمين بالحالة السورية.

عن المناسبة

الأول من نيسان هو عيد رأس السنة السورية، إذ يعد التقويم السوري أقدم تقويم لا يزال يحتفل به، ويصادف اليوم بداية سنة ٦٧٧٤ للتقويم الزراعي القديم، حيث كانت السنة السورية القديمة تبدأ في الأول من نيسان «نيسانو» في اللغة الكنعانية والآرامية.

وهذا التقويم ظل قائماً عند الحضارات السورية المتعاقبة، ومنها ممالك أوغاريت وإيبلا وماري وتدمر ودمشق ونقل مع العرب فيما بعد إلى الأندلس.

كما لم يتخذ السوريون القدامى الأول من نيسان أول أيام سنتهم عن عبث بل لأنه البداية الحقيقية، وكانت الاحتفالات بقدوم الربيع تبدأ في يوم الاعتدال الربيعي وتستمر حتى اليوم الأول من نيسان يوم رأس السنة السورية، ويرتبط الاحتفال به بنهاية موسم الأمطار وبدء الخصب ونمو الزرع والثمار، وكانت تتخلل الاحتفالات طقوس دينية وشعائر، وتقدم خلالها قرابين ومواكب احتفالية كبيرة.

وارتبط التقويم السوري بعشتار الربة الأم الأولى ربة الحياة ونجمة الصباح والمساء في آن معاً، والتي تصفها النصوص القديمة بأنها «في فمها يكمن سر الحياة»، واحتفالات رأس السنة السورية كانت تبدأ في الحادي والعشرين من آذار، الأيام الأربعة الأولى منها تخصص لتقديم المسرحيات ورواية الأساطير، بعدها تبدأ الاحتفالات الدينية لتبلغ ذروتها في عيد رأس السنة السوري في الأول من نيسان، ثم تستمر حتى العاشر منه.

وسمي هذا العيد «أكيتو» بالسومرية و«أكيتي سنوم وريش شاتين» بالأكادية، ويبدأ عيد رأس السنة الجديدة في اليوم الأول من شهر نيسان ويستمر لمدة اثني عشر يوماً، والذي يشير إلى موعد بذر وحصاد الشعير والقمح والحبوب المختلفة والخضروات.

وتبين الآثار التي تم اكتشافها في سورية والعراق أن أول عيد للأكيتو في التاريخ بدأ على شكل عيد للحصاد الزراعي، الذي كان ينجز مرتين في السنة الواحدة، الأولى في شهر نيسان، والثانية في تشرين الأول، وكان حينها يسود الاعتقاد بأن حركة القمر السنوية ما هي إلا «حركة دائرية مغلقة»، تضمن الطبيعة من خلالها الخلود ومقومات استمرار الحياة.

من الجدير بالذكر أن تاريخ يوم السومريين كان يعتمد على عدة عناصر طبيعية وأهمها القمر، فقد كان معلوماً بأن شهر «نيسانو» أي نيسان يبدأ حسب التقويم بليلة الاعتدال الربيعي، واختلف العلماء حول أصل التسمية «الأكيتو»، غير أن أصل الكلمة هو «يوم الخصب» لأنه في الأساس هو عيد زراعي مرتبط بموسمي البذار والحصاد.

٨٩ فناناً تشكيلياً قدموا ٢٢٢ عملاً فنياً

المعرض الخامس لمواهب واعدة في حمص

| عبد الحكيم مرزوق

إيماناً بالشباب ودورهم في الحياة الثقافية أقامت مجموعة مدى الثقافية بالتعاون مع مديرية الثقافة في حمص معرض الفن التشكيلي مواهب واعدة «٥» بمشاركة مجموعة من الفنانين المحترفين دعماً للشباب مع مجموعة من الأطفال الذين شاركوا برسوماتهم في جناح خاص للأطفال وذلك في قاعة المعارض في المركز الثقافي العربي بحمص.

فرصة كبيرة للأطفال

رامز حسين مدير مجموعة مدى الثقافية قال: هذا هو المعرض الخامس لمواهب واعدة، حيث بدأنا باقامة أول معرض منذ عامين تقريباً ولقي ترحيباً ونجاحاً على مستوى المحافظة، وبدأنا نطوره في كل مرة، وفي هذا المعرض بلغ عدد المشاركين (٨٩) مشاركاً من فنانين تشكيليين محترفين وفنانين هواة وشباب وأطفال، قدموا ٢٢٢ عملاً فنياً من مختلف الأعمار والمستويات والمدارس الفنية، وقد أعطينا فرصة كبيرة للأطفال للمشاركة في هذا المعرض، حيث لمسنا لديهم رغبة كبيرة للمشاركة بأعمالهم الفنية التي تجسد خطواتهم الأولى وقد وجدنا في مشاركتهم خطوة مهمة في تقديم هذه المواهب الطفولية عبر هذا المعرض الذي ضم فنانين محترفين وموهوبين من مختلف الأعمار.

الخروج من هذه الأزمة

نيرمين الكردي قالت: شاركت بلوحتين تمثلان المرأة السورية بتنوعها، قوتها وأنوثتها، رقتها وضعفها، فاللوحة الأولى لفتاة مع حصان تمثل الأصالة والقوة والقدرة على السير في الحرب والسلم، واللوحة الثانية تمثل الرقة، فاللون الأزرق في السماء يمثل الصفاء والأنوثة الطاغية وهذا يدل على أننا كنساء سوريات قادرات على أن نخوض الحرب ونكون بمنتهى الرقة واللطافة، والتضاد بالألوان مقصود بين اللوحتين لأننا نعيش هذه الحالة، عشنا الحرب بأشكالها وألوانها والآن نحاول أن نخرج من هذه الأزمة على الدنيا الجميلة والورد على الصفاء والنقاء من أجواء الحرب والسواد.

أعبر من خلال الألوان

راما حسن اللوحة قالت: شاركت بلوحتين الأولى تتحدث عن وجه المرأة التعبيري الذي يعبر عن المعاناة في حياتها بكل تفاصيلها، والثانية تحكي عن الطبيعة، طبيعة البحر والأشجار التي أعطت اللوحة قليلاً من الطاقة، وسبب اختياري لهاتين اللوحتين لأنني أحب الطبيعة، كما أنني أحب الوجوه، لذلك أحببت أن أخرج عن الوجه التقليدي لأعبر من خلال الألوان عن معاناتها وحياتها بشكل عام.

مغرم برسم حمص القديمة

الفنان فريد البوز أوضح أنه شارك بلوحتين بالألوان الزيتية بعنوان واحد هو منظر ريفي وهما توءم لأنهما في المكان ذاته مع اختلاف الزاوية التي بدا فيها الرسم، وهو مغرم برسم الطبيعة وحمص القديمة، وهذا المعرض حسب تعبيره: يقدم كل عام خامات جديدة ومقنعة ومواهب ينبغي تسليط الضوء عليها وهي تصل بموهبتها إلى مستوى الفنانين المحترفين.

تجارب الفنانين الآخرين

دنيا قباني قالت: هذه المرة الثالثة التي أشارك فيها مجموعة مدى بمعارضها الفنية، وقد أتاحت لنا هذه المشاركة الاطلاع على تجارب الفنانين الآخرين والاستفادة من تجاربهم الفنية وأضافت إنها تحب أن ترسم المرأة لأنها تعبر عن القوة والجمال بالوقت ذاته، وترسم الأحصنة أيضاً للسبب نفسه لأنها تتمتع بالقوة والجمال، ولذلك تحس أنهما متصلان ويشتركان بهاتين الصفتين.

الواقعية في الأعمال المشاركة

الفنان فريد وسوف مسؤول الفن التشكيلي في مجموعة مدى قال: درجت العادة منذ عامين أن نقيم كل ستة أشهر معرضاً فنياً للإضاءة على المواهب الشابة، وذلك بالتعاون مع وزارة الثقافة وفي هذا المعرض الخامس نلاحظ سمة الواقعية في الأعمال الفنية المشاركة ولاسيما أن معظم المشاركين من فئة الشباب الذين قدموا لوحات تضمنت المدارس الفنية كافة، والمعرض يهدف إلى تشجيع الشباب وتحفيزهم ودعمهم وتقديم مواهبهم الفنية.

الإنسان يعيش بكرامته

الفنانة اعتماد عثمان: قدمت لوحتين الأولى تجسد بحث الإنسان عن الأمل مهما كانت الظروف قاسية حتى يحقق أهدافه، والثانية عن ظاهرة التسول التي انتشرت مؤخراً بشكل كبير، وقالت إنها أحببت تجسيدها عبر لوحة فنية كي تقول من خلالها إن الإنسان يمكن أن يعيش بكرامته ولا يمد يده للناس، ولوحة الأقحوان تجسد هذه العشبة الغنية بالفوائد التي تقوم مقام بعض الأدوية المستوردة.

تقنيات الرسم الجديدة

ديالا داوود عمرها ١٨ سنة وهي طالبة في كلية الهندسة الغذائية شاركت بلوحتين، الأولى رسمة يد تبيّن تفاصيل العروق فيها بقلم الرصاص، وقالت إن المعرض يعتبر فرصة جميلة للتعارف بالفنانين التشكيليين وأعمالهم الفنية والاطلاع على تقنيات الرسم الجديدة.

الرسم بالقصب والخط العربي

الفنان محمد جاويش قال: شاركت بعدة لوحات مشغولة بالقصب الطبيعي، حيث أثبتت التجربة على مدى نصف قرن أنه يحافظ على لمعته الطبيعية وله رونقه، وقد دمج الرسم بالقصب والخط العربي بكل أنواعه لكونه خطاطاً بالأساس.

برجك اليوم 04/3

نجلاء قباني

الحمل

أنت تمارس جاذبية كبرى وتكون محط الأنظار أينما حللت وتترك أثراً جيداً في نفس كل من تقابله وخاصة على صعيد صداقاتك الجديدة وحتى على صعيد استعادة علاقات قديمة.
عاطفياً: لاحظ أن هاتفك لا يتوقف عن الرنين ولا تتوقف حولك الدعوات أو الاتصالات.

الثور

اليوم قد يحمل لك حيرة وأحداثاً سريعة تجعلك عصبياً لذلك أنصحك بعدم تهويل الأحداث، فالعطاء ميزة جميلة فيك لأنك تهب الآخرين دون حدود لكنك اليوم تضيعها بالعتب. عاطفياً: انتبه من شحنة التسلط التي تحملها ولا تستعملها هذا الشهر ضد من تحب وانتبه لكيلا تأخذ قرارات قاطعة.

الجوزاء

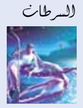

تبدأ في تقبل الآخرين كما هم وليس كما تريد أنت، فأنت قادرٌ على إقناع الآخرين، فالتفاؤل سيرافق حياتك والابتسامة تزين وجهك لتتلقى تقدير الناس واحترامهم لك.
عاطفياً: أنت تخفض نسبة الصدامات بتفاؤل وبمحبة وتحاول لم الشمل من حولك مع من تحب.

السرطان

الأهم اليوم أنك تشعر بمحبة أهلك أو أصدقائك، والحقيقة أنهم يقفون إلى جانب قراراتك ويؤيدونها فاستفد من الظروف لترتب أمورك ولتستند على محبة المحيطين بك.
عاطفياً: أنت تجتمع بمن حولك وتناقش مشاريع مستقبلية أفق جديدة وتطلعات آتية.

الأسد

حاول الحفاظ على رقتك وتعامل مع المحيط بلطف ودون أن تثير المشاكل فربما تفسر كلماتك أو تصرفاتك على غير حقيقتها أو بطريقة سلبية وقد تتذمر من محيطك.
عاطفياً: قد تقلق على صحة أحد الأشقاء أو أحد الوالدين فخصص وقتاً لمن حولك ولكن لا تحمل الأمور أكثر مما تحتمل.

العذراء

تفكر برجيم وهذا جيد لكن إذا كان مدروساً، فاليوم للتعب العملي فأنه ما هو ضروري إضافة إلى الاهتمام بأمورك الصحية وخاصة فيما تأكل فاليوم لبعض المضايقات وليس من إنجاز من دون جهد.
عاطفياً: لا تضيع الوقت فقد آن الأوان لكي تفتح مجالات جديدة وتضفي الفرح على أمورك الشخصية.

الميزان

تصفي حساباتك لتفرز مشاكلك وتحاول حلها وتدعم الجيد وتعززه وتستفيد منه وفق معطيات جيدة على أرض الواقع وتحتاج لتصميم أو لشرح وجهة نظرك أو للنقاش في أمور عملية وقد تترافق مع أمور مالية.
عاطفياً: تفرح لشعلة طارئة تبث فيك الحماسة وتجعلك مشرقاً ومتفائلاً والسبب ربما تغيرات عائلية.

العقرب

تمالك أعصابك واحتفظ بحظوظك ولا تجعل نفسك لقمة سائغة في مشاكل أنت تستطيع تلافيها، فقد تفشل في إحلال السلام في حياتك العاطفية والعائلية وقد يفتح الباب على مصراعيه أمام بعض الخلافات.
عاطفياً: الأمور جيدة ولكنك معرض للمواجهات أو تحتاج مساعدة من العائلة وأنا لا أتمنى أن تفارق أحداً تحبه.

القوس

الأمور العائلية والمالية في أفضل حالاتها ولذلك كن سعيداً وإيجابياً وشاهد الجانب الإيجابي وخاصة الأمور الصحية الجيدة فادخل عمق الأشياء وكثف جهودك في العمل فالأمور مبشرة واتصالاتك سهلة.
عاطفياً: الظروف أكثر ودية وأنت أكثر هدوءاً وانفتاحاً على محيطك الأسري والعاطفي.

الجدي

اليوم تواجه الظروف بقوة ومناعة وتبدأ بتحسين وضعك خاصة الوضع المالي، فأنت تحسب مواردك وترفض التفريط بما كسبته بجهدك لأنك لا تريد استهلاك مالك بالرفاهية.
عاطفياً: مشاعرك حارة ومزدهرة في تعارف جديد مثلاً فأنت مهيأ لتمتلك محبة الآخرين.

الدلو

الفترة للتغيرات أو للتحولات إلى الأفضل وغالباً سيحمل لك الاستقرار مع أنه قد يحمل السفر إلا أن الأمور تأخذ طابع السعادة فاختياراتك متاحة وقد تمنح لنفسك فرصة أكبر لتتحكم أكثر بحياتك وتختار بشكل صحيح.
عاطفياً: أنت تستطيع الاعتماد على صداقاتك وعلاقاتك ومن تحب وعاطفة حب تفرحك.

الحوت

تفكر هذه الفترة بإنجازاتك، فالتجارب التي مرت عليك في الأسبوع الماضي كانت قاسية وحدسك اليوم كبير فحاول أن تتبعه واعترف بأخطائك أو اعتذر ممن تحب ولا تعاتب.
عاطفياً: لا تدخل جداً أكون فيه عصبياً أو منفعلاً ولا تعاند أو تأخذ قرارات متسرعة وخاصة عائلياً.